مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

قسوة الصفقة: كيف باع ترامب أوكرانيا في إطار سياسة "أمريكا أولاً"

الكاتب: أندرو روث

المصدر: صحيفة "الغارديان" البريطانية 14 شباط 25

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

قسوة الصفقة: كيف باع ترامب أوكرانيا في إطار سياسة "أمريكا أولاً"

الكاتب: أندرو روث

المصدر: صحيفة "الغارديان" البريطانية– 14 شباط 25[1]

لا يهتم الرئيس الأمريكي بمن يسيطر على شرق أوكرانيا ، طالما أنه يستطيع الوصول إلى المعادن الأرضية النادرة الموجودة تحتها.

لا مكان للمشاعر في سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولا يمكن للقيم المشتركة تأمين القروض للمساعدات العسكرية. ولا يهتم بمن يسيطر على التربة الملطّخة بالدماء في شرق أوكرانيا، طالما أنه يستطيع الوصول إلى المعادن الأرضية النادرة الموجودة تحتها.

السلام الذي سيتفاوض عليه ترامب لا يتعلق بالعدالة. لا توجد هنا أخلاقيات أو قيم أعمق، بل ينحصر الأمر في من "أنجزها". وقد أشار ترامب إلى استعداده للضغط على أوكرانيا وأوروبا لتقديم تنازلات من أجل إغراء روسيا بالتوقيع على اتفاق السلام.

كل ما تبقى لترامب هو التفاوض على السعر.

قال ترامب في المكتب البيضاوي، حيث يتحدث عن السياسة يومياً: "أنا هنا فقط لمحاولة الحصول على السلام. لا أهتم كثيراً بأي شيء آخر، غير أنني أريد التوقف عن قتل ملايين الأشخاص".

من الصعب أن نُعبِّر بالكلمات عن التحوّل الذي يُمثله هذا الدعم الأمريكي لأوكرانيا، والذي بُنيَّ على مدى سنوات لمساعدتها في الدفاع عن نفسها، لكنه لم يكن موجهاً لكسب الحرب.

قال ترامب، في ما قد يكون الجانب المُشرق الوحيد من تصريحاته الأخيرة، مشيراً إلى أنّه "لن يسمح لأوكرانيا بالانهيار تماماً".

وأضاف: "لكن الرئيس بوتين يسعى لتحقيق السلام الآن، وهذا أمر إيجابي، في حين أنه لم يكن يرغب في التوصل إلى اتفاق سلام مع بايدن".

[1]The heartlessness of the deal: how Trump's 'America first' stance sold out Ukraine.https://www.theguardian.com/us-news/2025/feb/13/trump-europe-ukraine-russia

قدمت إدارة بايدن الدعم لأوكرانيا في التعامل ضد العدوان الروسي، بينما أعلن ترامب عن نيته تقديم حل. ومع ذلك، يبدو أن هذا الحل غير مُرحَّب به، حيث يتطلب الأمر التوقف عن المقاومة.

منذ الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا في عام 2022، أصبح القول المأثور في المكتب البيضاوي: " لا شيء عن أوكرانيا بدون أوكرانيا". وقد أكد مسؤولو إدارة بايدن بشكل منتظم أن أوكرانيا هي التي ستُحدِّد متى تكون مستعدة للتفاوض.

كان ذلك قبل الانتخابات الأمريكية، حيث لم تكن قضايا القوى العاملة الأوكرانية أو إمدادات الأسلحة هي العوامل الحاسمة التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة، بل كان سعر البيض في ولاية بنسلفانيا هو ما لعب دوراً بارزاً. ويُعتبر فقدان إدارة بايدن للانتخابات الأمريكية بمثابة أكبر خيانة لأوكرانيا، حيث أدى ذلك فعلياً إلى تسليم الجبهة الثانية لأوكرانيا إلى سياسة " أمريكا أولاً ".

قد يعتقد بعض المراقبين الأوكرانيين والروس أن الرئيس الأمريكي لديه إستراتيجية أعمق، تهدف ربما إلى توحيد أوروبا ثم الضغط على روسيا كجبهة موحدة من خلال إغراق أسعار النفط. ومع ذلك، إذا قمنا بتحليل أفعال ترامب في غزة أو في الولايات المتحدة، يبدو أنه من غير المرجح أن تكون هناك خطة معقدة أكثر من ذلك.

ويشير تعيين ستيف ويتكوف، المفاوض الذي أبرم صفقة وقف إطلاق النار مقابل الرهائن في غزة، بدلاً من الجنرال المتشدد كيث كيلوغ، إلى أن العملية ستكون غير عاطفية إلى حد كبير. يبدو أنها مجرد صفقة عقارية أخرى.

والآن، يتساءل الكثير من الأوروبيين عما إذا كان ترامب على وشك تسليمهم أمراً واقعاً على جانبهم الشرقي، من خلال السعي إلى إرسال قوات أوروبية إلى أوكرانيا من دون حماية حلف شمال الأطلسي في إطار اتفاق أمني تمّ التفاوض عليه حصرياً بين موسكو وواشنطن.

تساءلت رسالة نصية من مسؤول أوروبي، التي وصف الوضع بأنه "استسلام": "ما الذي تبقّى للتفاوض؟" في الواقع، كان ذلك مجرد العرض الإفتتاحي من ترامب".

في الواقع، كان هذا مجرّد عرض افتتاحي من ترامب.

وقد أشارت روسيا إلى أنّها تريد منه أن يذهب إلى أبعد من ذلك. ففي بيان رسمي، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه يريد أن يتناول الاتفاق "أصول الصراع"، والتي قال سابقاً إنها تشمل موقف أوكرانيا المؤيّد للغرب وتوسّع حلف الأطلسي.

قال مسؤول أوروبي آخر إنه قد يسعى إلى إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، مطالباً بعودة القوات الأمريكية المتمركزة في دول البلطيق وبولندا ودول شيوعية سابقة أخرى. هذا الأمر يثير مخاوف بشأن احتمال المزيد من الاستيلاء الروسي على الأراضي في غياب القوات الأمريكية التي تضمن الدفاع عنها.

أصبحت هذه النتيجة أكثر احتمالاً يوم الخميس الماضي، عندما أبلغ وزير دفاع ترامب، بيت هيجسيث، نظراءه في حلف شمال الأطلسي أن تخفيض مستويات القوات الأمريكية في أوروبا قد يكون جزءاً من أي اتفاق مُحتمل.

في الواقع، يتفاوض ترامب مع أوروبا، وليس مع روسيا. لقد قدمت أوروبا عرضها المضاد: عاملونا كشركاء وامنحونا مقعداً على الطاولة.

قالت كاجا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي، قبل اجتماع الناتو يوم الخميس: " لا ينبغي أن نأخذ أي شيء من على الطاولة قبل أن تبدأ المفاوضات".

وأضاف: "من الواضح أن أي اتفاق يتم خلف ظهورنا لن ينجح. أنت بحاجة إلى الأوروبيين، وأنت بحاجة إلى الأوكرانيين".

هذا يعتمد على ما يخطّط ترامب للقيام به بعد ذلك، كما أوضح هيجسيث. وقال: "كل شيء على الطاولة، في المحادثات مع فلاديمير بوتين وزيلينسكي، زعيم العالم الحرّ الرئيس ترامب هو الذي يأخذ القرارات".

لكن السؤال هو: من في هذا العالم الحر الآن، وما هو ثمن الدخول إليه؟.

***